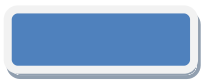


**الملاح العامة لحكومة الامام علي بن أبي طالب
عليه السلام الادارية والاقتصادية والسياسية والعسكرية
في الكوفة**

**الاستاذ المساعد الدكتور
عبد الامير عيسى الأعرجي
الجامعة الاسلامية - كلية العلوم الاسلامية
النجف الاشرف**



الملامح العامة لحكومة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام الادارية والاقتصادية والسياسية والعسكرية في الكوفة

The general features of the government of Imam Ali bin Abi Talib
administrative, economic and financial in Kufa

الاستاذ المساعد الدكتور
عبد الامير عيسى الأعرجي
الجامعة الاسلامية - كلية العلوم الاسلامية
النجف الاشرف

Assistant Professor Dr. Abdul Amir Issa Al-Araji
College of Islamic Sciences/Islamic University
Al Najaf Al Asharaf
Abdel2amer4@gmail.com

المقدمة :

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، حبيب قلوب المؤمنين المصطفى الاحمد ، وعلى آله الأخيار المصطفين الابرار ، وصحبه المنتجبين ، ومن سار على نهجه ومن والاه .

أما بعد: بعد وفاة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عصفت بالامة الاسلامية أحداث كثيرة كادت ان تفرقها ، لولا التقية التي استخدمها الامام علي عليه السلام كرخصة لمواجهة عصر ما بعد سقيفة بني ساعدة والى ذلك قال عليه السلام : والله مامنعي الجبن ، ولا كراهية الموت ، ولا منعي ذلك الأعهد اخي

رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني وقال: يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك ، وتتقض عهدي ، وانك مني بمنزلة هارون من موسى ، فقلت: يارسول الله ! فما تعهد اليّ اذا كان كذلك ؟ فقال : إن وجدت أعوانا فبادر اليهم وجاهدهم ، وان لم تجد أعواناً فكفّ يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوماً ، فكان قلة الاعوان ، ولأن المسلمين حديثي العهد بالاسلام من الاسباب التي دعت الى استخدام التقية.

نتيجة السياسة المتباينة التي استخدمها الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه تجاه المسلمين ، بإقطاع القطائع واغداق الاموال على المقربين منه

جدداً عرفوا بالخوارج وهم اخطر فرقة حاربت الاسلام والمسلمين وانتصر عليهم في معركة النهروان (٣٨هـ/٦٥٨م) .

ان دراسة شخصية الامام علي عليه السلام وحكومته تحتاج الى مجلدات لضخامة شخصيته العظيمة ، لكنني بهذا البحث المتواضع الذي استخدمت فيه مختلف المصادر والمراجع التي سلطت الضوء على شخصه الكريم ، اقدم ولو بشكل متواضع وبسيط ما يرغب به القاريء ، في معرفة ادارته لحكومته في الكوفة واتخاذ الامام عليه السلام لها عاصمة للمسلمين .

اشتمل البحث على ثلاثة مباحث : المبحث الاول شمل الجوانب الادارية للحكومة العلوية ، اما المبحث الثاني فقد شمل الجوانب الاقتصادية وما لها من دور في الجانب الاجتماعي الذي تعرضت له ضمنا من خلالها ، اما المبحث الثالث فقد شمل الجوانب العسكرية والامنية والسياسية وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع ، فان وفقت فلله الحمد وان أخفقت فمن الله العفو ومنكم استميت العذر .

الكلمات المفتاحية:

الخلافة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ، العاصمة الكوفة الجوانب الادارية ، الجوانب السياسية ، الجوانب العسكرية ، الجوانب الاقتصادية

ومنعها عن الآخرين ، ولدت هذه السياسة ضغينة وكرهية للخليفة ادت الى مقتله سنة (٣٥هـ/٦٥٥م) ، ومن أجل الحفاظ على بيضة الاسلام ووحدة المسلمين ، أختير الامام علي عليه السلام خليفة لرسول الله ﷺ بعد الخليفة عثمان عليه السلام ، لكنه واجه عقبات وصعاباً كثيرة ، ابرزها تأمر بعض من المحسوبين على الاسلام والمسلمين غرضهم تقويض واسقاط حكومته ، وقد تجسد ذلك من خلال اعداد العدة للحروب التي حشدوا لها انصارهم من المناوئين له والمنافقين المنتفعين من حكومة الخليفة عثمان عليه السلام ، فعمدوا الى تجييش الجيوش وحبك المؤامرات لاسقاط حكومته ، كان من أبرزها معركة الجمل (٣٦هـ/٦٥٦م) ، التي انتصر فيها ، وكانت نتائجها قد جعلت الامام أمير المؤمنين عليه السلام ان يتخذ جملة من الاصلاحات الادارية والعسكرية والمالية والسياسية ، كان من أبرزها نقل العاصمة من المدينة المنورة الى الكوفة ، ولم يقتصر الامر على تلك المعركة بل استمرت المؤامرات على حكومته ، فما ان مر وقت وهو لم يلتقط انفاسه من حرب الجمل حتى قام معاوية بن أبي سفيان عامل عثمان عليه السلام على الشام ، رافضاً الامتثال لاوامره بترك منصبه ، وأخذ باعداد العدة بجمع اعداء الامام أمير المؤمنين عليه السلام وضمهم الى جيشه لشن حرب عرفت بمعركة صفين (٣٧هـ/٦٥٧م) ، التي انتصر فيها الامام عليه السلام والتي ولدت له أعداء

الملاح العامة للحكومة العلوية في الكوفة:

المبحث الاول: الجوانب الادارية للحكومة

العلوية

ببيع الامام علي بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة (٣٥هـ/٦٥٥م) ، بايعه عليه القوم من المسلمين طلحة والزبير والمهاجرون والانصار ، وكان أول من بايعه طلحة بن عبيد الله ، فقال رجل من بني أسد: أول يد بايعت يد شلاء ، أو يد ناقصة ، وبايعه مالك الاشتر قائلاً: أبايعك يا أمير المؤمنين على أن علي بيعة أهل الكوفة، وبعد بيعه الزبير له قال طلحة والزبير : نبايعك يا أمير المؤمنين على أن علينا بيعة المهاجرين ، ثم بايعه أبو الهيثم بن التيهان وعقبة بن عمرو وأبو أيوب فقالوا له: نبايعك على أن علينا بيعة الانصار ، وسائر قريش . وبايع بقية المسلمين الا ثلاثة نفر من قريش هم : مروان بن الحكم ، وسعيد بن العاص^(١) ، والوليد بن عقبة الذي قال للامام عليه السلام عازيا سبب عدم بيعتهم انه قد وترهم جميعا. وقد ورث تركة ثقيلة من الاوضاع المتردية بشكل عام ، وعلى أثر ذلك شرع بوضع خطة اصلاحية شاملة ، ركز فيها على الجوانب الادارية والمالية والاقتصادية والسياسية العامة للحكم .

خطط الامام علي عليه السلام في الاصلاح الإداري :

تضمن مايلي:

اولا . عزل الولاة والعمال :

شرع الامام علي بن أبي طالب فور توليه منصب الخلافة ، بعزل الولاة والعمال الذين تولوا مناصبهم الوظيفية في عهد الخليفة عثمان بن عفان ، والذين سخرروا وظائفهم لخدمة مصالحهم الشخصية الخاصة على حساب مصلحة المسلمين العامة . وأثروا ثراء فاحشا من خلال إختلاسهم للاموال التي إستحصلوها أيرادا لبيت المال في أمصارهم أو الموجودة لديهم والامتناع عن ارسالها للخزينة المركزية لدار الخلافة ، واخذ الرشوة واغتصاب الاموال والممتلكات من مواطني الدولة الاسلامية لنفوذهم وسطوتهم في الحكم، فقد أصر الامام علي عليه السلام على عزل معاوية بن أبي سفيان والي الشام ، ولم يأخذ بمشورة المغيرة بن شعبه^(*) الذي أشار عليه قائلاً:

((يا أمير المؤمنين اكتب بعهد معاوية على الشام ، فإذا استقامت الامور ، فشأنك وماتريده فيه ! فأجابه في ذلك لا يسألني الله ﷻ عن توليته على رجلين من المسلمين ليلة سوداء أبدا ، قال تعالى : ﴿ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصَدًا ﴾^(٢) ، لكن إبعث اليه وادعوه الى ما في يدي من الحق فإن أجاب فرجل من المسلمين له مالهم وعليه ما عليهم وإن أبى حاكمته الى الله))^(٣) ، فقال المغيرة: والله ما نصحت له قبلها ، ولا أنصح بعدها^(٤) ، وإن سبب عزله لمعاوية مضافا للأسباب المذكورة ، كان معاوية بن أبي سفيان فاسقا ، مخالفا لأحكام الدين الاسلامي

الملاحح العامة لحكومة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام

في سلطانه جائرا وعدوانيا على المسلمين ، وقد
خوطف عثمان رضي الله عنه في ذلك فاعتذر بأن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قد ولاه قبله ، فلم يقبل المسلمون
عذره ولم يقنعوا الا بعزله ، فافضى الامر الى ما
افضى اليه بمقتله ، وكان علي بن ابي طالب
عليه السلام من أكثر المسلمين لذلك كراهية واعرفهم بما
فيه من الفساد في الدين^(٥). وكان رسوله الى
معاوية سبرة الجهني عندما قدم عليه لم يجبه
بشيء وقد لخص جوابه مستشهدا بأبيات من
العر قائلا :

أدم إدامة حصن أو خذا بيدي
حربا ضروسا تشب الجزل والضرما
في جاركم وابنكم إذ كان مقتله
شنعاء شيببت الاصداغ واللمما
أعيا المسود بها والسيدون فلم
يوجد لنا غيرنا مولى ولا حكما^(٦)

منصوب لهم قد البسوه منبر دمشق . قال:))
امني يطلبون دم عثمان ! ألسنت موتورا كتره
عثمان ؟! اللهم اني ابرأ اليك من دم عثمان .
نجا والله قتلة عثمان إلا ان يشاء الله فانه اذا اراد
أمرا اصابه^(٧) ، أخرج .

اما البصرة فقد ولى عليها الامام علي عليه السلام
عثمان بن حنيف ، لان عبد الله بن عامر واليها
من قبل عثمان خرج منها سنة (٣٥هـ/٦٥٥م)
ولم يول عليها عثمان أحد ، كما ولى أمير
المؤمنين عليه السلام عمارة بن شهاب على الكوفة ،
بعد عزل عمال عثمان على خراج السواد جابر
بن فلان الوزني وهو صاحب المسناة الى جانب
الكوفة وسماك الانصاري^(٨) ، وابقى ابو موسى
الاشعري على الصلاة بعد ان كلمه فيه مالك

استغل معاوية مقتل عثمان رضي الله عنه لتأليب اهل الشام
على الامام علي عليه السلام ، خصوصا بعد ان علم
بعزله حتى اذا كان الشهر الثالث من مقتل
عثمان دعا معاوية رجلا من بني عبس يدعى
قبيصة ، فدفع اليه طومارا^(٩) مختوما مكتوبا
عليه (من معاوية الى علي) وقال له: (اذا دخلت
المدينة فاقبض على اسفل الطومار) ثم اوصاه
بما يقول ، واعاد رسول الامام علي عليه السلام معه ،
فخرجا وقدا المدينة فدخلها العبسي كما امره
ورفع الطومار ، فتبعه الناس ينظرون اليه وعلموا
ان معاوية معترض ، ودخل الرسول على علي
عليه السلام فدفع الطومار اليه ففرض ختمه فلم يجد فيه
كتابا فقال للرسول ما وراءك؟ قال : أني تركت
ستين الف شيخ تبكي تحت قميص عثمان وهو

الاشتر عليه السلام ^(٩)، وولى عبيد الله بن عباس على اليمن بعد ان عزل واليها على صنعاء يعلى بن منية ، وقيس بن سعد على مصر ، وسهل بن حنيف على الشام ، لكنه لم يستطيع استلام ولاية الشام بسبب امتناع معاوية واهل الشام وعدم امتثالهم لامر امير المؤمنين عليه السلام . وهكذا حصل لبقية الامصار الاسلامية من تغيير لامرائها وعمالها ، وكان الهدف من ذلك لرفع الظلم والحيث عن المسلمين ولتحقيق العدالة والمساواة فيما بينهم ، بعد اختياره لولاية وعمال ذوي كفاءة ومقدرة ونزاهة .

مراقبة أحوال ولاته وعماله :

دأب الامام علي عليه السلام على استطلاع أحوال ولاته وعماله، من خلال وضع العيون والرقباء عليهم ليرى مدى طاعتهم وتنفيذهم الاوامر ، ومحاسبتهم محاسبة شديدة إذا ما خالفوا أحكام الشريعة الاسلامية وتجاوزوا على حقوق المسلمين ، او تهاونوا في اداء مهامهم المكلفين بها ، فقد حاسب واليه على البصرة عثمان بن حنيف الانصاري ، عندما بلغه انه دعي الى وليمة قوم من أهلها فمضى اليها ، فكتب اليه امير المؤمنين عليه السلام كتابا جاء فيه : ((أما بعد يا ابن حنيف ، فقد بلغني أن رجلا من فتية البصرة دعاك الى مأدبة فأسرعت اليها ، تستطاب لك الالوان ، وتثقل اليك الجفان ، وما ظننت أنك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو ، وغنيهم مدعو ، فانظر الى ما تقضمه من هذا

المقضم، فما اشتبه عليك علمه فالفظه ، وما أيقنت بطيب وجهه فذل منه...)) ^(١٠) ، في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام تحذير بليغ من دعوات الشبهة والحرام ، وما لايراد به من الولايم غير وجه الله تعالى ^(١١)، وعلى الرغم من قرابة عبد الله بن عباس عليه السلام واليه على البصرة منه أخذ بمحاسبته ، حين كتب اليه ابو الاسود الدؤلي يعلمه انه أخذ من بيت المال عشرة آلاف درهم فكتب اليه يأمره بردها ، فامتنع ، فكتب يقسم له بالله لتردنها ، فلما ردها عبد الله بن عباس عليه السلام ^(١٢) ، كتب اليه الامام علي عليه السلام : ((أما بعد ، فان المرء يسره درك مالم يكن ليفوته ، ويسوءه فوت مالم يكن ليدركه ، فليكن سرورك بما نلت من آخرتك ، وليكن أسفك على ما فاتك منها وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا ، وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعا ، وليكن همك فيما بعد الموت. فكان ابن عباس عليه السلام يقول: ما اتعظت بكلام قط اتعاطي بكلام امير المؤمنين)) ^(١٣) .

كما بعث الامام علي عليه السلام مع زياد بن مرحب الهمداني كتابا الى الاشعث بن قيس وكان عامل عثمان على أذربيجان، كتب فيه عليه السلام : ((وان عملك ليس لك بطعمة ، ولكنه في عنقك أمانة ، وانت مسترعى لمن فوقك ، ليس لك أن تفتات في رعية ، ولا تخاطر إلا بوثيقة ، وفي يدك مال من مال الله تعالى ، وانت من خزانه حتى تسلمه إليّ ، ولعلي ألا أكون شر ولاتك لك والسلام)) ^(١٤)، فلما قرأ الكتاب قال الأشعث: أيها

الناس إنّ أمير المؤمنين عثمان ولاني أذربيجان فهلك وهي في يدي ، وقد بايع الناس علياً وطاعتنا له كطاعة من كان قبله ، وقد كان من أمره وأمر طلحة والزبير ما قد بلغكم، وعليّ المأمون على ما قد غاب عنا وعنكم من ذلك الأمر.

قال: فلما أتى الأشعث منزله دعا أصحابه وقال: إنّ كتاب علي قد أوحشني وهو آخذ بمال أذربيجان وأنا لاحق بمعاوية! .

((فقال القوم: الموت خير لك من ذلك أتدع مصرك وجماعة قومك وتكون ذنباً لأهل الشام؟ فاستحيا الأشعث فسار حتى قدم على عليّ))^(١٥) .

وكتب الى قيس بن سعد بن عبادة وهو على أذربيجان يقدم له النصيح بالتعامل مع الرعية بلطف مع احقاق الحق والابتعاد عن الحكم وفق هوى الحاكم على حساب الحق لان الهوى يضلّ الانسان ومن يضلّه هواه عن سبيل الله له عذاب شديد ، حيث قال : ((أما بعد ، فأقبل على خراجك بالحق ، وأحسن الى جندك بالإنصاف ، وعلم من قبلك مما علمك الله ، ثم إنّ عبد الله بن شبيل الأحمسي سألني الكتاب اليك فيه بوصايتك به خيرا ، فقد رأيته وادعا متواضعا ، فألن حجابك وافتح بابك ، واعمد الى الحق ، فإن وافق الحقّ ما يصبو أسرّه ، ولا تتبّع الهوى فيضلّك عن سبيل الله ، إنّ الذين يضلّون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب

((^(١٦) . ووجه رجلا من أصحابه الى احد عماله مستحثاً، فاستخف به ، فكتب اليه الامام أمير المؤمنين عليه السلام :)) أما بعد ، فإنك شتمت رسولي وزجرته ، وبلغني إنك تُبَخِّرُ وتُكْثِرُ من الادهان وألوان الطعام ، وتتكلم على المنبر بكلام الصديقين ، وتفعل إذا نزلت ، أفعال المحلّين ، فإن يكن ذلك كذلك فنفسك ضررت وأدبي تعرضت ، ويحك أن تقول العظمة والكبرياء ردائي فمن نازعنيهما سخطت عليه ، بل ما عليك أن تدهن فيها ، فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ، وما حملك أن تشهد الناس عليك بخلاف ما تقول ، ثم على المنبر حيث يكثر عليك الشاهد ، ويعظم مقت الله عليك ، بل كيف ترجو ، وانت متهوع في النعيم جمعته من الارملة واليتيم ، أن يوجب الله لك أجر الصالحين ، بل ما عليك ، تكلتك أمك ، لو صمت لله أياما ، وتصدقت بطائفة من طعامك ، فانها سيرة الانبياء وأدب الصالحين ، أصلح نفسك وتب من ذنبك وأد حق الله عليك والسلام))^(١٧) . في حين أثنى الامام علي عليه السلام على من أدى واجبه الشرعي بأمانة وراعى حقوق الله في الرعية ، فقد كتب الى سعد بن مسعود واليه على المدائن وجوها : ((أما بعد ، فقد وفرت على المسلمين فيئهم ، وأطعت ربك ، ونصحت امامك فعل المنتزه العفيف ، فقد حمدت أمرك ورضيت هديك وأبيت رشدك ، غفر الله لك والسلام))^(١٨) . وحرص الامام علي عليه السلام على الاهتمام بمطالب

١. تعد الكوفة من الامصار التي تتوسط قلب العالم الاسلامي الذي اتسعت رقعته الجغرافية لتشمل بلاد فارس وبلاد الشام ومصر والعراق وأمصار أخرى ، اذا ما عرفنا ان العراق ومن ضمنه الكوفة ، في ذلك الوقت يطلق عليه ارض السواد لكثافة أشجاره ومزروعاته ، وقد عين له الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مساحين لجرد اراضيهِ الزراعية ومنتجاتها التي رفدت بيت مال المسلمين بالاموال الخراجية الطائلة^(٢٠) . فنتيجة لذلك كانت الكوفة مؤهلة للاختيار لانها تؤمن الغذاء للجند دون الحاجة لجلبه من أمصار أخرى .

٢. معركة الجمل (٣٦هـ/٦٥٦م) : لعلها من أهم الاسباب التي جعلت الامام علي بن أبي طالب عليه السلام ، ينتقل الى العراق بالقرب من البصرة لقيادة المعركة وقتال الناكثين ، وإخماد نار الفتنة ، وكانت قيادته للمعركة بنفسه^(٢١) ،

المبحث الثاني :

الجوانب الاقتصادية والمالية للحكومة العلوية:

مراقبته للاسواق :

شرح الامام علي بمراقبة الاسواق بنفسه دون أن يتقبل تدخل أحد بذلك ، قال له الاصمعي^(٢٢) يوماً: أنا أكفيك هذا يا أمير المؤمنين ، واجلس في بيتك ، قال له عليه السلام : ما نصحتني يا أصمعي

الرعية على إختلاف دياناتهم ومذاهبهم ، فقد كتب الى قرظة بن كعب الانصاري واليه على الكوفة ، بعد أن شكاه رجال من أهل الذمة لإهماله كربي نهر في أرضهم بعد ان عفا ودفن ، وهذا فيه ضرر لمواطني الدولة الاسلامية سواء على الصعيد الاقتصادي او الانساني ، ((أما بعد : فإن رجالاً من أهل الذمة من عمك ذكروا نهرًا في أرضهم قد عفا وادفن ، وفيه لهم عمارة على المسلمين ، فانظر أنت وهم ، ثم أعمار وأصلح النهر ، فلعمري لأن يعمرها أحب إلينا من أن يخرجوا))^(٢٣) . وهناك الكثير من الكتب التي وجهها الامام علي عليه السلام الى ولاته وعماله لايسع البحث ذكرها .

من خلال ما تقدم كان الاصلاح الاداري لاستبدال الولاة والعمال من قبل الامام علي عليه السلام ضروريا بسبب ما شهدته الدولة الاسلامية من فساد اداري ومالي ترتب عليه عدم المساواة وانتشار الظلم للرعية مما نتج عنه تدمير وعدم استقرار واستتباب الوضع الامني وقد افضى ذلك الى التطاول على الخلافة مما ادى الى فقدان هيبتها من خلال مقتل الخليفة عثمان رضي الله عنه

نقل العاصمة من المدينة المنورة الى الكوفة :

بعد أن شرع في بعض الاصلاحات طرأت أحداث جعلت أمير المؤمنين عليه السلام ، ينقل عاصمته من المدينة المنورة الى الكوفة من وجهة نظري للأسباب التالية :

سعرها ، فقد روي أنه جاء الى سوق الكرابيس فقصد رجلا وسيماً فقال له:
(يا هذا ! عندك ثوبان بخمسة دراهم ؟) فقال
الرجل: نعم ، يا أمير المؤمنين ، فلما عرفه تركه
الإمام وانصرف^(٢٦) .

سياسة الامام علي عليه السلام المالية (بيت المال) : جباية الخراج :

كان حرص الامام علي عليه السلام الشديد على أموال
بيت المال أن تحرّى بدقة ، سياسة عماله في
الامصار تجاه موارد الدولة فتابع عليه السلام جباية
الخراج ، فمن إستبطأ من عماله في ذلك كتب
اليه يستفسر عن سبب ذلك وطالبه برفع حسابه
اليه^(٢٧)، كما جرى مع الاشعث بن قيس واليه
على أدريجان ، والنعمان بن عجلان واليه على
البحرين عندما استحوذ على مال البحرين ،
فكتب اليه علي عليه السلام ((أما بعد : فإنه من
استهان بالأمانة ورغب في الخيانة ، ولم ينزه
نفسه ودينه ، أخل بنفسه في الدنيا ، وما يشفي
عليه بعد أمرٌ وأبقى وأشقى وأطول ، فخف الله !
إنك من عشيرة ذات صلاح ، فكن عند صالح
الظن بك ، وراجع ، إن كان حقا ما بلغني عنك
، ولا تقلبن رأبي فيك ، واستتظف خراجك ، ثم
أكتب اليّ ليأتيك رأبي وأمرني إن شاء الله ، فلما
قرأ كتابه وعلم أنه قد علم حمل المال ، لحق
بمعاوية^(٢٨) . وكتب الى زياد بن أبيه خليفة
عامله عبد الله بن عباس عليه السلام على البصرة وكور

، وكان يركب بغلة رسول الله ﷺ الشهباء
ويطوف بها اسواق الكوفة سوقا سوقا، ليضبط
السوق التجاري عبر حثه التجار وأصحاب
الدكاكين على عدم الغش ، والتحكم والالتزام
بالاوزان والمكاييل التي أمر الله بها ، والمحافظة
على الاسعار ومحاربة إحتكار المواد الغذائية ،
فأتى يوما طاق اللحامين ، فقال: يا معشر
القصابين لا تعجلوا الانفس قبل ان تزهق ،
واياكم والنفخ في اللحم ، ثم انتقل الى بائعي
التمور ، فقال: أظهروا من رديء بيعكم ما
تظهرون من جيده .ثم أتى السماكين ، فقال: لا
تبيعوا إلا طيبا واياكم وما طفا ، ثم أتى الكناسة
وفيهما من انواع التجارة من نخّاس^(٢٣) ،
وقمّاط^(٢٤) وبائعي ابل وصيرفي ، وبزاز ، وخياط
، فنادى بأعلى صوته : يا معشر التجار ، إن
أسواقكم هذه تحضرها الايمان فشوبوا ايمانكم
بالصدقة ، وكفوا عن الحلف ، فإن الله تبارك
وتعالى لا يقدر من حلف بإسمه كاذبا^(٢٥) .

الإبتعاد عن إستغلال المنصب:

في أغلب الأحيان يستغل البعض من
المسؤولين مناصبهم السياسية في البيع والشراء
في العصور القديمة والحديثة ، لكن الامام علي
عليه السلام قد ذم ذلك وابتعد عنه ، لأنه منافٍ للشريعة
الاسلامية ، فقد كان الامام عليه السلام لا يشتري أية
سلعة ممن يعرفه خشية من أن يسامحه في

الاهواز وفارس وكرمان وغيرها ، ((واني أقسم صادقا ، لئن بلغني أنك خُنتَ من فيء المسلمين شيئا صغيراً أو كبيراً ، لأشدنَّ عليك شدةً تدعُكَ قليل الوفير ثقيل الظهر ضئيل الامر والسلام))^(٢٩) ، وكان كتاب أمير المؤمنين عليه السلام هذا الى زياد بن أبيه بعد أن أعلمه رسوله بما جرى بينه وبين زياد عندما لفق زياد خبرا اراد به سرقة خراج المسلمين ، دون ان يُخبر رسول أمير المؤمنين الامام علي عليه السلام بذلك ، فهدده بالأخذ واستصفاء الاموال بعد أن وصفه بنعوت كثيرة لفعلته هذه^(٣٠).

في الوقت الذي كان الامام علي عليه السلام يحاسب ولاته وعماله ، حين يستبأ أحدهم عن جباية الخراج دأب الامام علي عليه السلام في مراقبة تصرفات ولاته وعماله عند استحصال تلك الأموال من دافعيها ، وكان عليه السلام يوصيهم بتقوى الله وعدم التعسف واستخدام القوة ضد الرعية في ذلك ، فقد كتب كتابا الى مالك الاشرع عليه السلام في عهده حين ولاه مصر وطلب منه : ((جباية خراجها ... أمره بتقوى الله وإيثار طاعته ، واتباع ما أمر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد أحد إلا باتباعها ، ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعته ، وأن ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه ، فإنه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره ، وإعزاز من أعزه ... ثم اعلم يا مالك ، إني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دولٌ قبلك من عدل وجور ، وان الناس ينظرون من

أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاة قبلك ، ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم ...))^(٣١) ، ويتجسد طلبه ذلك في كتابه الى عماله على الخراج فقد كتب عليه السلام من عبد الله علي أمير المؤمنين الى أصحاب الخراج : ((أما بعد ! فإن من لم يحذر ما هو سائر اليه ، لم يُقدِّم لنفسه ما يحذرهما . واعلموا أن ما كلفتم يسير ، وأن ثوابه كثير ... فأنصفوا الناس من أنفسكم ، واصبروا لحوائجهم ، فإنكم خُزان الرعية ، ووكلاء الأمة ، وسفراؤها ، ولا تحشموا أحدا عن حاجته ، ولا تحبسوه عن طلبته ، ولا تبيعنَّ الناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف ، ولا دابةً يعتملون عليها ، ولا عبدا ، ولا تضرين أحدا سوطا لِمكان درهم ، ولا تمسِّن مال أحد من الناس مصلِّ ولا مُعاهدٍ ، إلا أن تجدوا فرسا أو سلاحا يُعدى به على أهل الاسلام ، فإنه لا ينبغي للمسلم أن يدع ذلك في أيدي أعداء الاسلام ، فيكون شوكة عليه))^(٣٢) ، أي لا تغضبوا طالب حاجة فتقطعوه عن طلبها ، ثم نهاهم أن يبيعوا لأرباب الخراج ما هو من ضرورياتهم كدوابهم التي يعملون عليها ويستزقون منها كالبقر والخيول وماشاكل ذلك ، والعبيد الذين يخدمون الانسان ويقضون أعماله ، ثم نهاهم عن ضرب الناس لإستيفاء الخراج ، ونهاهم أن يعرضوا مال أحد من المسلمين أو من المعاهدين (المعاهد هنا : الذمي أو من يدخل دار الاسلام من بلاد الشرك على عهد ، أما لأداء رسالة ، أو لتجارة ونحو ذلك ، ثم يعود

الى بلاده) ، ويتجسد ذلك أيضا في طلبه لأحد عماله ، عن رجل من ثقيف قال :
 ((استعملني علي بن أبي طالب عليه السلام على بانيقيا فقال لي والناس حضور : أنظر خراجك فجد فيه ، ولا تترك منه درهما ، فإذا اردت ان تتوجه الى عملك فمر بي ، قال: فأتيتته فقال لي: ان الذي سمعته مني خدعة ، اياك ان تضرب مسلماً او يهودياً او نصرانياً في درهم خراج ، او تبيع دابة عمل في درهم ، فإنما امرنا ان نأخذ منهم العفو))^(٣٣) ، كما نهاهم عن أخذ الهدية حيث استعمل علياً عليه السلام رجلاً من بني أسد اسمه ضبيعة بن زهير فلما أتم عمله أتى أمير المؤمنين عليه السلام قال : ((أني أهدي لي في عملي أشياء وقد أتيتك بها ، فإن كانت حلالاً أكلتها ، وإلا فقد أتيتك بها ، فقبضها علي وقال: لو حبستها كان غلولا))^(٣٤)، وأختار عيوناً لمراقبة عماله ، فقد كتب الى كعب بن مالك : ((أما بعد ، فاستخلف على عملك ، واخرج في طائفة من أصحابك حتى تمر بأرض كورة السواد فتسأل عن عمالي وتتنظر في سيرتهم بين دجلة والعذيب

...))^(٣٥) ثم نهاهم عن الظلم وأخذ أموال الناس عن طريق المصادرة ، الا أن تخافوا من غدرهم بوثوبهم على بلاد المسلمين ، بأن تجدوا عندهم خيولاً أو سلاحاً ، وهذا لا يمكن السكوت عنه^(٣٦) .

إسترداد الأموال المختلسة:

أخذ الامام علي بن أبي طالب عليه السلام قراره بمصادرة القطائع التي أقطعها عثمان بن عفان رضي الله عنه لبني أمية وغيرهم . واسترجاع الاموال التي وهبها لهم ، لانها وهبت وأخذت بغير وجه حق مشروع ، وقد صودرت أموال عثمان نفسه حتى سيفه ودرعه ، وكانت أمواله حسب رواية المسعودي^(٣٧) عن : ((عبد الله بن عتبة أن عثمان يوم قتل كان له عند خازنه من المال خمسون ومائة ألف دينار وألف ألف درهم ، وقيمة ضياعه بوادي القرى وخيّن وغيرها مائة ألف دينار ، وخلف خيلاً كثيراً وإبلأ)) فأضافها الامام عليه السلام الى بيت المال وفي ذلك يقول الوليد بن عقبة مخاطباً بني هاشم :

ولا تنهبوه لا تحلّ مناهبه
 وعند عليّ درعه ونجائبه
 وقزّ ابن أروى فيكم وحرائبه
 سواء علينا قاتلاه وسالبه
 كصدع الصفا لا يشعب الصدع شاعبه
 كما غدرت يوما بكسرى مرازيه

بني هاشم ردّوا سلاح ابن أختكم
 بني هاشم كيف الهواة بيننا
 بني هاشم كيف التودّد منكم
 بني هاشم إلّا تردّوا فإنّا
 بني هاشم إنّنا وما كان منكم
 قتلتم أخي كيما تكونوا مكانه

وقد فزع بنو أمية من هذه الاجراءات التي
إتخذها الامام علي عليه السلام أشد الفزع خوفا من
مصادرة أموالهم وممتلكاتهم التي استأثروا بها
بغير وجه مشروع ، وقد شاعت هذه الابيات بين
الناس فرد عليه عبد الله بن أبي سفيان بن
الحارث بابيات منها:

فلا تسألونا سيفكم إنَّ سيفكم
أضيع وألقاه لدى الروح صاحبه
وشبهته كسرى وقد كان مثله
شبيهاً بكسرى هديه وضرائبه^(٣٨)

وطعن هذا الشاعر في هذه الابيات بشخصية
عثمان فقد رماه بالجبن ، لأنه ألقى بسيفه لدى
الروح حينما هجم عليه الثوار ، فلم يقا تل ويدافع
عن نفسه لحمايتها ، وانما استسلم للثوار التي
تناهت جسمه^(٣٩). وكان اتهامهم لبني هاشم
بالانقلاب باطلاً ومجافياً للحقيقة ، أرادوا فيها إثارة
الرأي العام للمسلمين ضد الامام علي عليه السلام
لينشغل عن مصادرة أموالهم .

كما فزعت القبائل القرشية أيضا وأصابها الذهول
، وقد أيقنت ان الامام علي عليه السلام سيصادر
الأموال التي منحها لهم عثمان بغير وجه
حق^(٤٠) .

على أي حال فقد كانت الاجراءات التي إتخذها
الامام ضد الامويين ، عادلة ومتفقة مع قواعد
الشرع ، لأن تلك الاموال التياختص بها عثمان
وبنو أمية وبعض القبائل كانت من بيت مال
المسلمين ، وقد أخذت بغير وجه حق مشروع ،

فالواجب على الحاكم الشرعي إرجاعها الى بيت
المال^(٤١).
لقد أثارت هذه السياسة سخط الأمويين وفزعهم ،
كما أثارت فزع وخشية الذين منحهم عثمان
الضيا ع والاموال الطائلة ، فقد أوجس خيفة في
نفسه كل من طلحة والزبير وغيرهما . ونتيجة
لذلك كتب عمرو بن العاص الى معاوية رسالة
جاء فيها :

((ما كنت صانعاً فاصنع إذا قشرك ابن أبي
طالب من كل مال تملكه ، كما تقشّر عن
العصا لحاها...))^(٤٢).

هذه السياسة العادلة التي إتبعها الامام علي عليه السلام
أخافت الذين غرقوا بأموال ما نهبوه من بيت
المال من حكمه بمصادرتها ، ولهذا السبب وغيره
أظهرت هذه القوى النفعية بوادر الشقاق والبغي ،
وأعلنت العصيان المسلح ضد حكومة الامام
عليه السلام^(٤٣).

توزيع أموال بيت المال:

دأب الامام علي عليه السلام في حكومته على توزيع الاموال التي تجبى للخرينة المركزية (بيت المال) حين وصولها ، فكان حريصا في توزيعها على مستحقيها ، وعلى المنافع العامة للمسلمين كاستصلاح الأراضي وتعميرها وإصلاح الري ، ليعود ذلك على البلاد بالفائدة^(٤٤) .

روى الثقفى^(٤٥) : أن علياً عليه السلام بعد ان يوزع الاموال على الرعية ، كان يكنس بيت المال كل يوم جمعة ثم ينضحه بالماء ويصلي فيه ركعتين ، ويخاطبه قائلاً : تشهدان لي يوم القيامة ، وكان في عمله هذا يحذو عليه السلام حذو النبي الاكرم ﷺ فقد قال عليه السلام : ((كان خليلي رسول الله ﷺ لا يحبس شيئاً لغدٍ وكان أبو بكر يفعل ، وقد رأى عمر بن الخطاب في ذلك ان دون الدواوين وأخر المال من سنة الى سنة ، وأما أنا فأصنع كما صنع خليلي رسول الله ﷺ ...))^(٤٦)

وروي أن ابن النّباّح خازن بيت المال جاءه يوما فقال: يا أمير المؤمنين قد امتلأ بيت المال من صفراء وبيضاء . فقال عليه السلام : الله أكبر وقام متوكئاً على ابن النّباّح ، فلما انتهى الى بيت المال قال عليه السلام :

هذا جناي وخيارُهُ فيه

وكلُّ جانٍ يَدُهُ الى فيه

((يا ابن النّباّح عليّ بأشْياع الكوفة فحضروا ، ووزع جميع ما في بيت المال ، وهو يقول: يا صفراء ، يا بيضاء غري غيري ، ولم يُبقِ فيه

ديناراً ولا درهماً ، ثم أمر بنضحه وقام فصلى فيه ركعتين وانصرف الى مكانه كما جاء منه ولم يصبه منه شيء))^(٤٧) .

وورد اليه مال فقسمه وفضّل منه رغيف فقسمه سبعة أقسام (وفق الاسباع المقسمة على أساسها قبائل الكوفة)، وأعطاهم لهم ، كما وردت اليه زقاق من عسل ، فقسمها ايضاً عليهم ، ثم جمع الايتام فجعل يطعمهم ما بقي في الزقاق من عسل^(٤٨) .

وعلى الرغم من عدالته عليه السلام ((... كان أشرف أهل الكوفة غاشين لعلي عليه السلام وكان هواهم مع معاوية وذلك أن عليا كان لا يعطي أحدا من الفيء أكثر من حقه ، وكان معاوية بن أبي سفيان جعل الشرف . للشرف . في العطاء ألفي درهم))^(٤٩) .

وروى هارون بن عنترة عن أبيه قال: دخلت على علي عليه السلام بالخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفة فقلت : يا أمير المؤمنين ان الله تعالى قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال ما يعم وانت تصنع بنفسك ما تصنع ! فقال عليه السلام : ((والله ما أرزأكم من مالكم شيئاً وان هذه لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي من المدينة وما عندي غيرها))^(٥٠) .

أما أبرز مظاهر هذه السياسة هي :

١. المساواة في العطاء دون النظر الى العرق أو اللون أو القرابة أو القومية منطلقاً من حديث الرسول ﷺ ((لا فضل لعربي على أعجمي إلاّ

بالتقوى^(٥١)، ((الناس سواسية كأسنان المشط^(٥٢))) ، ((يتساوون في الحقوق بينهم ...))^(٥٣) . فلا فضل للمهاجرين على الانصار ، ولا لأسرة الرسول محمد ﷺ وأزواجه على غيرهم . وعلى الرغم من عدا بعض القبائل والاحياء له في الكوفة منهم ، غني وباهلة وآخرون قد سماهم دعاهم ليأخذوا أعطياتهم وقال: ((فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم في الاسلام نصيب ، واني لشاهد لهم في منزلي عند الحوض وعند المقام المحمود انهم أعدائي في الدنيا والآخرة ، ولئن ثبتت قدمي لأردن قبيلة الى قبيلة ، ولأبهرجن ستين قبيلة ما لهم في الاسلام نصيب))^(٥٤) هذه عدالة المساواة في العطاء وعدم منعها عن أعدائه ، أثارت سخط وغضب أثرياء القرشيين وغيرهم من القبائل ، وأخذت جموع من أصحابه تطالبه بالعدول عن سياسته هذه فأجابهم الامام علي عليه السلام : ((لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف ، وإنما المال مال الله ، ألا وإن إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف ، وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ، ويكرمه في الناس ، ويهينه عند الله ...))^(٥٤) ، كان هدف الامام علي عليه السلام في سياسته المالية هذه ايجاد مجتمع لا تطغى عليه الرأسمالية والطبقية ، ولا يواجه أي حرمان او ضيق في حياته المعاشية .

٢. عدم استئثار الإمام علي عليه السلام بأموال الدولة ، نأى الامام عليه السلام نفسه عن الإستئثار بأموال بيت

المال ، سوى عطائه الشهري البسيط الذي لم يميزه عن سائر عطاء المسلمين ، فضلا عن عدم منحه الصلة لخاصته وأخوته كما فعل الذين سبقوه ومعاصروه ، فقد وفد عليه أخوه عقيل بن أبي طالب عليه السلام طالبا منه أن يُرْفَقَ عليه ويمنحه الصلة ، فامتنع الامام عليه السلام عن ذلك وأخبره ان ما في بيت مال المسلمين للمسلمين ، وليس بإمكانه الأخذ منه قليلا ولا كثيرا ، وإذا منحه منه فإنه يكون خائناً ومختلساً ، وعندما ألح عقيل عليه السلام وجَّهَ في مطالبته ، أحمى له الامام علي عليه السلام حديدة وأدناها منه ، فلما مسها كاد أن يحترق ، فضج ضجيج ذي دنف من ألمها^(٥٥) ، فقال له عليه السلام : ((تكلتك التواكل ، يا عقيل أتنن من حديدة أحماها إنسانها للعبة ، وتجرنى الى نار سجرها جبارها لغضبه ! أتنن من الأذى ولا أئن من لظى ...))^(٥٦) ، كما لم يمنح أي شيء من بيت المال لسبطي رسول الله ﷺ وعاملهما كبقية المسلمين^(٥٧) ، كذلك الحال فعل الامام عليه السلام مع صهره وابن أخيه عبد الله بن جعفر عليه السلام عندما وفد عليه مع زوجته عقيلة الطالبيين زينب عليها السلام طالبا منه إسعافه بالأموال ، فتنكر له الامام عليه السلام وأعرض عنه^(٥٨) .

المبحث الثالث : الجوانب العسكرية والامنية والسياسية :

يعد الجيش من الدعامات الاساسية المهمة لانه يدافع عن الاسلام والمسلمين وبلادهم ، كما له دور كبير في حفظ الامن الداخلي وتوفير الامان ، قال أمير المؤمنين علي عليه السلام : ((شر البلاد بلد لا أمن فيه ولا خصب))^(٥٩) ، لذلك استخدم الامام علي بن أبي طالب عليه السلام أليات مهمة لتحقيق ذلك كان من أبرزها:

العيون (جهاز الاستخبارات) :

كتب الامام علي عليه السلام الى عماله يبحث عن الخريت بن راشد الناجي وأصحابه الذين هربوا وتفرقوا في البلاد بعد واقعة صفين: ((بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين ، الى من قرأ كتابي هذا من العمال ، أما بعد : فإن رجالا لنا عندهم بيعة خرجوا هرابا فنظنهم وجهوا نحو بلاد البصرة فاسأل عنهم أهل بلادك واجعل عليهم العيون في كل ناحية من أرضك ثم أكتب اليّ بما ينتهي اليك عنهم ، والسلام))^(٦٠). لقد كان لهذا الجهاز أهمية كبيرة في رصد التحركات العسكرية للاعداء ، من المنافقين والاجانب والكفار .

ان اهتمام الامام أمير المؤمنين عليه السلام بهذا الجهاز بدا واضحا عندما ((... بعث ... خيلاً ليحبسوا عن معاوية مادته ، فبعث معاوية الضحاك بن قيس الفهري في خيل الى تلك الخيل ، فأزالوها ، وجاءت عيون علي عليه السلام

فأخبروه ... قال : ... أغدوا الى القتال ، فغاداهم الى القتال ، فانهمزت صفوف الشام بين يديه ذلك اليوم ...))^(٦١) ، ان من ثوابت النصر على العدو في المعركة امتلاك جهاز استخبارات (العيون) لرصد تحركات العدو مع تقدير عدده وعذته ، وهذا ما قام به الامام علي عليه السلام في معركة صفين بتوظيف هذا الجهاز لمصلحة جيشه . هذه العيون التي بثها الامام علي عليه السلام أتت أكلها بحماية المجتمع حتى في غياب الجيش وانشغاله بالحروب ، فقد رصدت تلك العيون التحركات المشبوهة لبعض القبائل والاحياء في الكوفة ، منها غني وباهلة التي أرادت الشر والاطاحة بالمسلمين في غياب الامام علي عليه السلام لانشغاله بمعركة النهروان ، وأُعلِمَ بها من قبل خليفته على الكوفة هانيء بن هوذة النخعي ، ((فكتب اليه علي عليه السلام أجلبهم من الكوفة ولا تدع منهم أحدا))^(٦٢).

تنظيم المقاتلة (الجيش) :

عمد الامام علي عليه السلام الى تطبيق إصلاحاته الادارية والسياسية ، التي جعلت المنتفعين والمنائين يكونون العداء له فعمدوا الى تجيش الجيوش وحبك المؤامرات لاسقاط حكومته ، فخاض الامام أمير المؤمنين عليه السلام حروبا رئيسية فُرضت عليه هي معركة الجمل (٣٦هـ/٦٥٦م) ومعركة صفين (٣٧هـ/٦٥٧م) لمقاتلة معاوية بعد ان تمرد عليه عندما عزله ومعركة النهروان

(٣٨٥/٦٥٨م) لمقاتلة الخوارج ، وانتصر فيها جميعها ولم تأت تلك الانتصارات من فراغ وانما للحنكة الادارية والقيادية والتنظيم العالي للجيش ، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: ((عقت النساء ان يأتين بمثل علي بن أبي طالب ، لقد رأيته وعلى رأسه عمامة بيضاء وكأن عينيه سراج سليلط وهو يقف على شزيمة يحضهم وبحرضهم))^(٦٣) ، وتبرز تنظيماته وخطته العسكرية بشكل مفصل في وصيته لزياد بن النضر صاحبه حين أنفذه على مقدمة جيشه الى صفين ، فقال له : ((أعلم ان مقدم القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم فإذا انت خرجت من بلادك ودنوت من عدوك فلا تسأم من توجيه الطلائع في كل ناحية وفي بعض الشعاب والشجر والخمر ...))^(٦٤) ، وهو يمثل اليوم قيام كتيبة الاستطلاع مع جهاز الاستخبارات بالانتشار والتغلغل في كل مكان لاسيما اختراق صفوف العدو للحصول على معلومات عن جيشهم . وقال عليه السلام مكملًا لتوجيهاته العسكرية : ((وفي كل جانب حتى لا يغيركم عدوكم ويكون لكم كميناً ، ولا تسير الكتائب والقبائل من لدن الصباح الى المساء إلاّ تعبئة ، فإن دهمكم او غشاكم مكروه كنتم قد تقدمتم في التعبئة ، واذا نزلتم بعدو او نزل بكم فليكن معسكركم في اقبال الاشراف او في سفاح الجبال او اثناء الانهار كيما يكون لكم ودونكم مرداء ، ولتكن مقاتلتكم من وجه واحد واثنين ، واجعلوا رقباءكم في صياصي

الجبال وبأعلى الاشراف وبمناكب الانهار ...))^(٦٥) . بعد ان حثه على توزيع الطلائع واخفائهم في شعاب الجبال وبين الاشجار وكل شيء يمكن ان يواريه عن أنظار الاعداء ، الهدف منه افشال الكمين الذي قد ينصبه لهم أعداؤه ، وحثه على عدم انهك الجيش ومجاميع الناس المتطوعين معهم في المسير من الصباح الى المساء دون تهيأتهم واعدادهم لذلك ، بحيث يكونون مستعدين لمواجهة أي أمر طارئ يفاجئهم ويغشيه من العدو ، وهنا حدد أمير المؤمنين عليه السلام المكان الذي يمكن ان يعسكر فيه جيشه ، يكون في مكان عالٍ او في أسفل الجبال أو منعطف الوديان من أجل ان لا يكون لكم مصرفا ، واجعلوا عيونكم (الاستخبارات) في حصون الجبال أي أطرافها العالية ، وفي نواحي وجوانب الانهار . ثم قال له عليه السلام : ((يريئون لكم لئلا يأتكم عدو من مكان مخافة أو أمن واذا نزلتم فانزلوا جميعا ، واذا رحلتم فارحلوا جميعا واذا غشاكم الليل فنزلتم فحفوا معسكركم بالرمح والترسة ، واجعلوا رماثكم يلوون ترستكم كيلا تصاب لكم غرة ، ولا تلقى لكم غفلة ، واحرس معسكرك بنفسك واياك ان ترقد او تصبح الاّ غرارا او مضمضة ، ثم ليكن ذلك شأنك ودأبك حتى تنتهي الى عدوك ، وعليك بالتأني في حريك واياك والعجلة إلاّ ان تمكّنك فرصة ، واياك ان تقاوت إلاّ ان يبدؤوك او يأتك أمرى والسلام عليك ورحمة الله))^(٦٦) ، اراد الامام أمير

المؤمنين علي عليه السلام بذلك تنبيه القائد زياد بن النضر من عدوه لئلا يأتيه من مكان آمن فيه او خوفه من احتلال مكانه ، فعليه هنا ان ينزل الجيش متجمعاً لا على شكل مجاميع متفرقة لئلا يستمكنهم العدو وينال منهم ، ويجب عليهم ان يرحلوا جماعة ولا يتركوا احدا ، واذا حل الليل ونزل في معسكره فأحيطوه بجنود يحملون الرماح ويحمون انفسهم خلف واقيات ، حتى لا تصابون وانتم في غفلة ، واحرس جيشك بنفسك من خلال الاشراف عليه ، ويحذره من ان ينام او تأخذه القيلولة من خلال النعاس الذي يدب في عينيه . ويوصيه أيضاً بالتأني في الحرب وعدم العجلة ولا تبدأ عدوك بقتال الا اذا بدأ هو بذلك او يأتيه أمر من الامام بالقتال . هذه الوصية والارشادات العسكرية كان لها أهمية في انتصار الامام علي عليه السلام في صفين .

تأسيس شرطة الخميس :

شرع الامام أمير المؤمنين عليه السلام بتأسيس قوة أمنية أسماها (شرطة الخميس) عناصرها من أصحابه وأنصاره الموثوقين ، قال الامام أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه : ((تشرطوا فأنا أشارتكم على الجنة ولست أشارتكم على ذهب ولا فضة ، ان نبينا ﷺ فيما مضى قال لأصحابه : تشرطوا فإني لست أشارتكم إلا على الجنة ...))^(٦٧) ، وقال الامام علي عليه السلام الى عبد الله بن يحيى الحضرمي يوم معركة الجمل : ((أبشر يا ابن يحيى فإنك وأباك من شرطة

الخميس حقاً ، لقد أخبرني رسول الله ﷺ بإسمك وإسم أبيك في شرطة الخميس ، والله سماكم في السماء شرطة الخميس على لسان نبيه ﷺ))^(٦٨) لذلك كان منتسبو شرطة الخميس فدائيين من أجل الاسلام ، وقد سئل الاصمعي بن نباته : كيف سميت شرطة الخميس ؟ فقال : ((إننا ضمنا له الذبح وضمن الامام علي عليه السلام الفتح))^(٦٩) ، و ((الشرطة بالضم : هم أول كتيبة تشهد الحرب وتنتهي للموت وطائفة من أعوان الولاة ، سموا بذلك لانهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها ، والمراد منه هنا لعله الاول))^(٧٠) ، وسمي الجيش (الخميس) : ((... لأنه مقسوم بخمسة أقسام : المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب))^(٧١) ، كان من أبرز منتسبيه : ((سلمان الفارسي ، والمقداد ... وعمار بن ياسر ، وابو ساسان ، وأبو عمرو الانصاريان ، وسهل بدري وعثمان إبننا حنيف الانصاري ، وجابر بن عبد الله الانصاري ، ومن أصفياه أصحابه : عمرو بن الحمق الخزاعي وميثم التمار وهو ميثم بن يحيى ، ورشيد الهجري ، وحبيب بن مظاهر الاسدي ، ومحمد بن أبي بكر ، ومن أوليائه : العلم الازدي ، وسويد بن غفلة الجعفي ، والحارث بن عبد الله الاعور الهمداني ، وابو عبد الله الجدلي وابو يحيى حكيم بن سعد الحنفي ، ... وابو الرضي عبد الله بن يحيى الحضرمي ، وسليم بن قيس الهلالي ، وعبيد السلماني المرادي ، ومن خواصه : تميم بن حذيم الناجي ، وقد شهد مع

يكن لها قيد او شرط سوى (مالهم تمس حريات
الاخرين) ونماذج ذلك هي :

النموذج الاول : الحرية السياسية

فقد ورد ان الامام علي عليه السلام وعلى الرغم من
عداء بعض القبائل والاحياء له في الكوفة منهم
، غني وباهلة وآخرون قد سماهم على انهم
يمثلون المعارضة ، ، لم يقطع عنهم عطاء بيت
المال وقال: ((فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة
مالهم في الاسلام نصيب ، واني لشاهد لهم في
منزلي عند الحوض وعند المقام المحمود انهم
أعدائي في الدنيا والآخرة ، ولئن ثبتت قدمي
لأردن قبيلة الى قبيلة ، ولأبهرجن ستين قبيلة
مالهم في الاسلام نصيب))^(٧٨) وكذلك ما نقلته لنا
الروايات التاريخية ان عمر بن حريث مع سبعة
نفر معه لما خرجوا الى مكان خارج الكوفة
يسمى الخورنق فخرج اليه (ضرب) وباعوه بإمرة
امير المؤمنين ! ناكثين بيعة الامام علي عليه السلام
مستهزئين ، ثم افلتوه فقدموا المدائن والامام
يخطب في المسجد ، فلما دخلوا نظر اليهم امير
المؤمنين من فوق المنبر وقد قطع حديثه فقال :
أيها الناس ان رسول الله ﷺ أسرالي الف حديث
... وان الله يقول : ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ
بِإِمَامِهِمْ ﴾^(٧٩) ، واني اقسم بالله لبيعن يوم
القيامة ثمانية نفر يدعون بإمامهم وهو ضرب
ولوشئت ان اسميهم لفعلت ، فسقط عمر بن
حريث على الارض حياء ولوما^(٨٠) ، فانظر
كيف تعامل رئيس دولة عظيمة مع افراد ونماذج

علي عليه السلام قنبر ... وعبيد الله بن أبي رافع ...
كاتبه...^(٧٢) ، وكان الامام علي عليه السلام يستخدم
شرطة الخميس للدفاع عن الخلافة والمسلمين
ضد الاخطار الخارجية التي تهددهم ، لانهم
جيش الصفوة وفدائيو المسلمين حيث ((ان علياً
عليه السلام ندب الناس عندما أغاروا على نواحي
السواد ، فانندب لذلك شرطة الخميس ، فبعث
اليهم قيس بن سعد بن عبادة الانصاري ...
))^(٧٣) كما كان يصطحبهم معه للاشراف على
الاسواق ، فقد شوهده الامام أمير المؤمنين عليه السلام
في شرطة الخميس ينصح ويعزز بائعي أسماك
الجري والمار ماهي والزمار والاسماك الطافية
في الماء لانها حرام تتناولها ويقول لهم : يا
بياعي مسوخ بني إسرائيل ، وجند بني مروان^(٧٤)
، وكان يستعين بهم أيضا في القضاء ، فقد
اوكل لكل متهم بالقتل ، واحداً من الشرطة ،
عندما حاكم رجلاً متهمين بقتل صاحبهم بعد أن
سرقوا أمواله^(٧٥) .

الجوانب السياسية في حكومة الامام علي عليه السلام :

١. الحرية السياسية في حكومته :

كانت الحرية في عهد أمير المؤمنين عليه السلام
مبسوطة كل البسط وعلى كل المستويات ، سواء
الحرية العقائدية او الثقافية او السياسية ، مبنية
على اسس منها : ((لا تكن عبد غيرك وقد
جعلك الله حراً))^(٧٦) ، والرعية ((صنفان اما اخ
لك في الدين واما نظير لك في الخلق))^(٧٧) ، ولم

مثل عمر بن حريث وغيرهم ، فبدلاً من ان يعاقبهم ويخزيهم امام الملاء ، فسح لهم اجواء الحرية ليبدوا آرائهم بكل حرية شرط ان لا يلحقوا الاذى والضرر بالآخرين .

النموذج الثاني : حرية المعتقد

كان المخالفون لإمامته وأهل الكتاب ينعمون بحريتهم ويمارسون طقوسهم الدينية بكل حرية و ((... أهل الكتاب ، وهم اليهود والنصارى فهؤلاء يجوز إقرارهم على دينهم ببذل الجزية : ومن له شبهة كتاب فهم المجوس فحكمهم حكم أهل الكتاب يقرون على دينهم ببذل الجزية ...))^(٨١)، و ((الذي ينبغي أخذه من الجزية ، ليس له مقدار معين ، بل ذلك الى الإمام عليه السلام يأخذ من كل واحد ممن يجب عليه أخذها منه ، ويضعها عليه بحسب ما هو مخير بين وضعها على رؤوسهم أو على أراضيهم ، إلاّ إنهم متى وضعها على أراضيهم ، لم يضعها على رؤوسهم ، وقد روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام انه وضع على الاغنياء منهم ثمانية واربعين درهما ، وعلى أوساطهم اربعة وعشرين درهما وعلى الفقراء منهم اثني عشر درهما وذلك منه عليه السلام ما يراه في وقته ...))^(٨٢)، في الوقت نفسه لم يمنع عن عاجزهم حق العطاء من بيت المال ، فالذمي الذي يعيش في كنف الدولة الاسلامية اذا ما كبر وعجز عن الكسب المالي كانت نفقته من بيت المال ، روي ان الامام علياً أمير المؤمنين عليه السلام : ((أنه مرّ بشيخ

مكفوف كبير يسأل ، فقال أمير المؤمنين ما هذا ؟ فقيل له : يا أمير المؤمنين انه نصراني ، فقال الامام : إستعملتموه حتى اذا كبر وعجز منعتموه !! انفقوا عليه من بيت المال))^(٨٣) أما المخالفون لإمامته فقد دعاهم مع بقية المسلمين الى ان يقيموا نوافل شهر رمضان فرادى كما امر بها النبي محمد صلى الله عليه وآله ولكن البعض خالفوه وخرجوا بمظاهرات ضده ، مطلقين صيحاتٍ واعمره ، متمسكين بسنته في تلك النوافل فلم يجبرهم على اتباع اوامره بل تركهم ليفعلوا ما يشاؤون^(٨٤) . وهناك نماذج كثيرة تمثل صوراً بل اروع صور للحرية التي لم نسمع او نرّ مثلها في التاريخ .

الخاتمة

بعد أن تطرقت في هذا البحث الموجز الى الملاح العامة للحكومة العلوية في الكوفة ألخص النتائج التالية :

اولاً : تميزت حكومة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام بانتهاج العدل والمساواة في التعامل بين الرعية بما فيهم أهل الذمة ، ولم يميز أحداً في ذلك حتى شخصه الكريم عليه السلام .

ثانياً : إن إتباعه لهذه السياسة في حكومته خلقت له أعداء من الذين ضُربت مصالحهم الشخصية ، فأضمر البعض منهم ذلك في صدره وأعلن القسم الآخر العداء له علناً بإنضمامهم الى معاوية بن أبي سفيان .

ثالثا : شهدت الدولة الاسلامية في عهده اصلاحات ادارية واقتصادية واستقرار في بداية خلافته ، لكن الحروب التي شنها عليه اعداؤه هددت الاستقرار السياسي والامني المتحقق في عهده.

رابعا : ان الاضطرابات السياسية وما نتج عنها من حروب جعلت المجتمع الاسلامي منقسماً على نفسه ، فقسم يؤيد حكومة الامام علي عليه السلام وسياسته بإعتبارها حكومة شرعية ، وقسم يؤيد حكومة معاوية بن ابي سفيان وهم ممن توافقت وتطابقت مصالحهم معه ، مما نتج عنه بروز فرقة الخوارج الى الساحة السياسية بشكل علني ، وقد بانَ ذلك من خلال مواقفهم المناوئة للامام عليه السلام حتى أعلنوا الحرب على حكومته في معركة النهروان ، ولم يكتفوا بهزيمتهم في المعركة فأخذوا يخططون للتخلص منه من خلال اغتياله عليه السلام وهذا ما حصل .

ملخص البحث

الحمد لله حمدا كثيرا ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين :

بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ضربت الأمة الإسلامية أحداثاً كثيرة كادت ان تتفرق منها ، ان نكتث البعض من المسلمين بيعة غدير خم التي بايعوا فيها الامام علي بحضور الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، واجتماعهم في سقيفة

بني ساعدة ومبايعة ابي بكر الصديق خليفة للمسلمين ، ولم يبادر الامام عليه السلام على التمرد على ذلك بالرغم من دعوة بعض المسلمين على ذلك ، لاسباب عدة ابرزها أن المسلمين حديثي العهد بالإسلام وخشية من حدوث حرب اهلية بين المسلمين وتفرق وحدتهم لذلك استخدم الامام علي التقية في ذلك.

نتيجة لتباين السياسة التي اتبعها الخليفة عثمان بن عفان تجاه المسلمين ، خصوصا السياسة المالية حيث كانت الاموال توزع بسخاء على المحيطين به واقاربه من بني ابي العاص وحرمان البعض من المسلمين من تلك الاموال ، ولدت هذه السياسة ضغينة وكراهية للخليفة أدت إلى مقتله (٣٥ هـ / ٦٥٥ م) ، وكنتيجة لهذه الحادثة الاليمة ومن اجل الحفاظ على وحدة الإسلام والمسلمين ، اختار المسلمون الإمام علي خليفة لرسول الله بعد الخليفة عثمان ، لكنه واجه العديد من العقبات والصعوبات ، أبرزها التصدي للمناوئين له الساعين إلى تقويض حكومته وإسقاطها ، من خلال الاستعداد للحروب التي حشد لها اعداؤه من الخصوم لإسقاط حكومته ، وأبرزها معركة الجمل (٣٦ هـ / ٦٥٦ م) ، وبعد حسم المعركة لصالحه بادر بسلسلة من الإصلاحات الإدارية والمالية والسياسية والعسكرية ، أبرزها نقل العاصمة من المدينة المنورة إلى الكوفة ، مع إصلاح النظام المالي والاقتصادي و السياسي والعسكري ، ولم

تحتاج دراسة شخصية الإمام علي وحكومته إلى مجلدات لحجم هذه الشخصية العظيمة ، لكني في بحثي المتواضع هذا الذي استخدمت فيه مصادر ومراجع مختلفة قد سلطت الضوء على جزء من جوانبها فان وفقك الله الحمد .

اشتمل البحث على ثلاثة مباحث: المبحث الأول تضمن الجوانب الإدارية للحكومة ، أما المبحث الثاني فقد اشتمل على الجوانب الاقتصادية والمالية ، أما المبحث الثالث فقد غطى الجوانب العسكرية والأمنية .

تقف المؤامرات عند هذا الحد بل استمرت على حكومته من قبل اعداءه فقد قام معاوية ابن أبي سفيان عامل عثمان على الشام ، بالتمرد عليه ورفضه الانصياع لأوامره بالتتحي عن منصبه ، حتى جمع جيشا من اهالي الشام للاستعداد لقتال الامام علي وحدثت بينهما معركة صفين (٣٧ هـ / ٦٥٧ م) ، وما نتج عنها بعد التحكيم من نشوء فرقة الخوارج التي اتعبت الخلافة الاسلامية في الحروب التي قادها زعماءها ضدها ، حتى اخذت هذه الفرقة تتحين الفرص لقتل الامام علي وبالفعل حصل ذلك على يد احد اتباعها سنة (٤٠ هـ / ٦٦٠ م)

هوامش البحث :

١. اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م) ، تاريخ اليعقوبي ، (مطابع دار صادر ، بيروت ، لا.ت) ، مج ٢ ، ص ١٧٨ .
- (*) . المغيرة بن شعبة : بن أبي عامر بن قيس الثقفي ، اسلم عام الخندق ، ولاه عمر بن الخطاب البصرة ولم يزل عليها حتى شهد عليه بالزنا ، فعزله ثم ولاه الكوفة ، وأقره عثمان عليها ، روى عن النبي محمد ﷺ ، مات سنة (٥٠هـ /) . ينظر ابن الاثير ، ابو الحسن عز الدين علي بن محمد الجزري (ت: ٦٣٠هـ/ ٥٥٥م) ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، (الناشر : دار ابن حزم ، بيروت) ، ج ٤ ، ص ٤٠٦ .
٢. سورة الكهف ، الآية ٥١ .
٣. الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م) ، الأمالي ، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة ، (ط ١) ، الناشر: دار الثقافة والنشر والتوزيع ، قم ، ١٤١٤هـ) ، ص ٧٨ ؛ ابن شهر آشوب ، رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي (ت: ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م) ، مناقب آل أبي طالب ، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الاشرف ، (الناشر: المكتبة الحيدرية ، النجف الاشرف، ١٩٥٦م) ، ج ٢ ، ص ٣٧٥ .
٤. اليعقوبي ، تاريخ ، مج ٢ ، ص ١٧٩ ، ص ١٨٠ .
٥. ابن ابي الحديد (ت: ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، (ط ٢) ، الناشر: دار احياء الكتب العربية ، ١٩٦٢م) ، ج ١٠ ، ص ٣٤٦ ، ص ٣٤٧ .
٦. ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، تحقيق: ابي الفدا عبد الله القاضي ، (ط ١) ، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧م) ، ج ٣ ، ص ٩٣ .
- (*) الطومار : الصحيفة . ينظر: الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت: ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م) ، معجم القاموس المحيط ، رتبه وصححه : ابراهيم شمس الدين ، (ط ١) ، الناشر: شركة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٢م) ، ص ٧٨٢ .
٧. ابن الاثير ، الكامل ، ج ٣ ، ص ٩٣ ، ص ٩٤ .
٨. ابن الاثير ، الكامل ، ج ٣ ، ص ٧٥ ، ص ٩٢ .
٩. اليعقوبي ، تاريخ ، مج ٢ ، ص ١٧٩ .
١٠. ابن ابي الحديد ، نهج البلاغة ، ج ١٦ ، ص ٣٣٨ .
١١. البيهقي ، جعفر ، أدب الضيافة ، (ط ١) ، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ١٤١٨هـ) ، ص ١٠٧ .
١٢. اليعقوبي ، تاريخ ، مج ٢ ، ص ٢٠٥ ؛ الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ/ ٨٢٥م) ، تاريخ الامم والملوك ، (الناشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، لبنان ، لا.ت) ، ج ٤ ، ص ١٠٨ .
١٣. ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٥ ، ص ٩٤ .
١٤. ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٤ ، ص ٢٤١ .
١٥. الامين ، السيد محسن ، أعيان الشيعة ، تحقيق: حسن الامين ، (الناشر: دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، لا.ت) ، ج ١ ، ص ٤٦٥ ؛ الابطحي ، السيد محمد علي الموحّد الاصفهاني ، تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي ، (لا.مط ، لا.ت) ، ج ٣ ، هامش ص ٥٠ .
١٦. اليعقوبي ، تاريخ ، مج ٢ ، ص ٢٠٢ ؛ الميرجهاني ، حسن الطباطبائي محمد آبادي الجرقوي الاصبهاني ، مصباح البلاغة (مستدرک نهج البلاغة) ، (لا.مط ، لا.مد ، ١٣٨٨هـ) ، ج ٤ ، ص ١٥٥ .

(ت: ٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م) ، الاصابة في تمييز الصحابة ، دراسة وتحقيق: عادل عبد الموجود و الشيخ علي محمدمعوض ، (ط٢) ، الناشر: دار الكتب العلمية ، (١٤١٥هـ) ، ج١ ، ص٢٤٢ .

٢٣. النخاس : بائع الدواب ، سمي بذلك لنخسه اياها حتى تنشط ، وحرفته النخاسة ، وقد يسمى بائع الرقيق نخاسا ، والاول هو الاصل . ينظر: ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ/ ١٣١١م) ، لسان العرب ، (الناشر: أدب الحوزة ، قم ، ١٤١٥هـ) ، ج٦ ، ص٢٢٨ .

٢٤. قماط او القماط : شد كشد الصبي في المهد وغيره اذا ضمت اعضاؤه الى جسده ويلف عليه القماط . والقماط والقماطة : الخرقه العريضة تلف الصبي اذا قماط ولا يكون القماط الا شد اليدين معا ، والقماط في اللغة : اللصوص . ينظر : الفراهيدي ، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت ١٧٠هـ/ ٧٨٦م) ، كتاب العين ، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. ابراهيم السامرائي ، (ط٢) ، مطبعة الصدر ، ١٤١٠هـ) ، ج٥ ، ص١١١ ، وزاد في تعريفها ابن منظور حيث قال : القماط : حبل يشد به قوائم الشاة عند الذبح . ينظر: لسان العرب ، ج٧ ، ص٣٨٥ . مما تقدم القماط جاءت هنا بائع الحبال .

٢٥. الفتال النيسابوري ، زين المحدثين محمد (ت: ٥٠٨هـ/ ١١١٤م) ، روضة الواعظين ، تحقيق وتقديم: السيد محمد مهدي الخراسان ، (الناشر: منشورات الرضي ، قم ، لا.ت) ، ص١٠٨ ؛ الطبرسي ، رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل (ت: ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م) ، مكارم الأخلاق ، (ط٦) ، الناشر: منشورات الشريف الرضي ، ١٩٧٢م) ، ص١٠٠ ؛ القرشي، باقر شريف ، موسوعة الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، تحقيق: مهدي باقر القرشي ، (ط٢) ، مطبعة أميران ، قم ، ٢٠٠٨م) ، ج١١ ، ص٤٥ .

١٧. اليعقوبي ، تاريخ ، مج٢ ، ص٢٠٢ ؛ المحمودي ، الشيخ محمد باقر ، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة ، (ط١) ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ، (١٩٦٨م) ، ج٥ ، ص١٦٧ ، ص١٦٨ ؛ الميرجهاني ، مصباح البلاغة ، ج٤ ، ص١٥٤ .

١٨. اليعقوبي ، تاريخ ، مج٢ ، ص٢٠٣ .

١٩. البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت: ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) ، أنساب الاشراف ، تحقيق: محمد باقر المحمودي ، (ط١) ، الناشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٧٤م) ، ص١٥٨ . في حين ذكر البعض من المؤرخين كتاب مشابه لما ذكره البلاذري فيما تقدم في المتن حيث قال عليه السلام : ((أما بعد: فإنك أديت خراجك ، وأطعت ربك ، وأرضيت إمامك ، فعل البر التقي النجيب ، فغفر الله ذنبك ، وتقبل سعيك ، وحسن مآبك)). ينظر : الثَّقَفي ، إبراهيم بن محمد (ت: ٢٨٣هـ/ ٨٩٦م) ، الغارات ، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني الارموي ، (لا.مط ، لا.ت) ، ج١ ، ص٥٣ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، مج٢ ، ص٢٠١ ؛ الشاهرودي ، الشيخ علي النمازي ، مستدركات علم رجال الحديث ، (ط١) ، مطبعة حيدري ، طهران ، (١٤١٤هـ) ، ج٤ ، ص٤٣ .

٢٠. اليعقوبي ، تاريخ ، مج٢ ، ص١٥١ ، ص١٥٢ .

٢١. ينظر: المدني ، ضامن بن شذقم ، وقعة الجمل ، تحقيق: السيد تحسين آل شبيب الموسوي ، (مطبعة محمد ، ١٩٩٩م) ، ص٥٨ ؛ شمس الدين ، محمد مهدي ، أنصار الحسين عليه السلام (ط٢) ، الناشر: الدار الاسلامية ، ١٩٨١م) ، ص٢١٨ .

٢٢. الاصبغ : هو الاصبغ بن غياث بالمعجمة والمثلث آخره وقيل بالمهملة والموحدة آخره ، صحابي روى عن رسول الله ﷺ حيث قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((فيكم ايتها الامة خلتان لم يكونا في الامم قبلكم)). ينظر: ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي

٢٦. القاضي النعمان المغربي ، ابن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي (ت: ٣٦٣هـ/ ٩٧٣م) ، دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام عن أهل البيت رسول الله ﷺ ، تحقيق: آصف بن علي اصغر فيضي ، (ط٢) ، الناشر: دار المعارف ، القاهرة) ، ج٢ ، ص ٥٣٨ .
٢٧. اليعقوبي ، تاريخ ، مج ٢ ، ص ٢٠١ ؛ صالح ، خولة عيسى ، الرقابة الادارية والمالية في الدولة العربية الاسلامية ، (ط ١) ، الناشر: بيت الحكمة ، بغداد ، (٢٠٠١م) ، ص ٥٩ .
٢٨. اليعقوبي ، تاريخ ، مج ٢ ، ص ٢٠١ ؛ المحمودي ، نهج السعادة ، ج ٥ ، ص ١٦ .
٢٩. ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٥ ، ص ٩٢ ، ص ٩٣ .
٣٠. اليعقوبي ، تاريخ ، مج ٢ ، ص ٢٠٤ .
٣١. ابن شعبة الحراني ، ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين (ت ق ٤) ، تحف العقول عن آل الرسول ﷺ ، تحقيق: علي أكبر الغفاري ، (ط٢) ، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ١٤٠٤ هـ) ، ص ١٢٦ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٧ ، ص ٢٣ .
٣٢. ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٧ ، ص ١٥ ، ص ١٦ .
٣٣. الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت: ٣٨١هـ/ ٩٩١م) ، من لا يحضره الفقيه ، تحقيق: علي أكبر الغفاري ، (الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، لا . ت) ، ج ٢ ، ص ٢٤ ؛ الطوسي ، تهذيب الاحكام ، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان ، (مطبعة خورشيد طهران ، ١٣٦٥ ش) ، ج ٤ ، ص ٩٨ .
٣٤. ابن أبي شعبة الكوفي ، عبد الله بن محمد (ت: ٢٣٥هـ/ ٨٤٩) ، مصنف ابن أبي شعبة في الاحاديث والآثار ، تحقيق: سعيد اللحام ، (الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٩م) ، ج ٥ ، ص ٢٢٩ .
٣٥. اليعقوبي ، تاريخ ، مج ٢ ، ص ٢٠٤ .
٣٦. ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٧ ، ص ١٦ ، ص ١٧ .
٣٧. الإمام أبي الحسن بن علي (ت: ٣٤٦هـ/ ٩٧٥م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، اعتنى به وراجعته: كمال حسن مرعي ، (الناشر: المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ٢٠٠٧م) ، ج ٢ ، ص ٢٦١ .
٣٨. ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١ ، ص ١٧٧ ، ص ١٧٨ ، ص ١٧٩ ؛ القرشي ، موسوعة الامام أمير المؤمنين عليه السلام ، ج ١١ ، ص ٢٦ ، ص ٢٧ ؛ حياة الامام الحسين بن علي عليه السلام ، (ط ١) ، مطبعة الآداب ، النجف الاشرف ، ١٩٧٤م) ، ج ١ ، ص ٤٠٣ .
٣٩. القرشي ، حياة الامام الحسين عليه السلام ، ج ١ ، ص ٤٠٤ .
٤٠. القرشي ، حياة الامام الحسين عليه السلام ، ج ٢ ، ص ٢٣ .
٤١. القرشي ، موسوعة الامام أمير المؤمنين عليه السلام ، ج ١١ ، ص ٢٧ .
٤٢. الأميني ، عبد الحسين أحمد النجفي ، الغدير في الكتاب والسنة والأدب ، (ط ٣) ، الناشر: دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٧٦م) ، ج ٨ ، ص ٢٨٨ ؛ القرشي ، موسوعة الامام أمير المؤمنين عليه السلام ، ج ١١ ، ص ٢٧ .
٤٣. القرشي ، موسوعة الامام أمير المؤمنين عليه السلام ، ج ١١ ، ص ٢٧ .
٤٤. القرشي ، موسوعة أمير المؤمنين عليه السلام ، ج ١١ ، ص ٣٦ ، ص ٣٧ .
٤٥. الثقفي ، الغارات ، ج ١ ، ص ٤٥ .
٤٦. الثقفي ، الغارات ، ج ١ ، ص ٤٧ ، ص ٤٨ ، ص ٤٩ .

الملاح العامة لحكومة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام

٤٧. الكوفي ، محمد بن سليمان (ت في حدود ٣٠٠هـ/٩١٢م) ، مناقب الامام أمير المؤمنين عليه السلام ، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي ، (ط ١) ، مطبعة النهضة ، قم ، ١٤١٢هـ) ، ص ١٧٨ ، ص ١٧٩ ؛ القرشي ، موسوعة أمير المؤمنين عليه السلام ، ج ١١ ، ص ٣٧ .
٤٨. القرشي ، موسوعة أمير المؤمنين عليه السلام ، ج ١١ ، ص ٣٧ .
٤٩. الثَّقَفي ، الغارات ، ج ١ ، ص ٤٥ .
٥٠. الكوفي ، مناقب الامام أمير المؤمنين عليه السلام ، ص ١٧٩ ؛ البحراني ، السيد هاشم ، حلية الابرار ، تحقيق: الشيخ غلام رضا مولانا البروجردي ، (ط ١) ، مطبعة بهمن ، قم ، ١٤١٤هـ) ، ج ٢ ، ص ٢٤٦ ؛ المجلسي ، محمد باقر ، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، تحقيق: محمد الباقر البهودي ، يحيى العابدي الزنجاني ، السيد كاظم الموسوي ، (ط ٢) ، الناشر: مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ١٩٨٣م) ، ج ٤٠ ، ص ٣٣٤ .
٥١. ابن حنبل ، الامام أحمد (ت: ٢٤١هـ/٨٥٥م) ، مسند أحمد ، (الناشر: دار صادر ، بيروت ، لا.ت) ، ج ٥ ، ص ٤١١ ؛ الصدر ، السيد محمد باقر ، اقتصادنا ، (الناشر: دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، لا.ت) ، ص ٣٥٤ .
٥٢. المتقي الهندي ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت: ٩٧٥هـ/١٥٦٧م) ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تحقيق: ضبط وتفسير: الشيخ بكري حياني ، (الناشر: مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٩م) ، ج ٩ ، ص ٣٨ ؛ الصدر ، اقتصادنا ، ص ٣٥٤ .
٥٣. الميرزا النوري ، حسين الطبرسي ، مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل ، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام لاهياء التراث ، (ط ٢) ، الناشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لاهياء التراث ، بيروت ، ١٩٨٨م) ، ج ٨ ،
- ص ٣٢٧ ؛ البروجردي ، آية الله العظمى الحاج آقا حسين الطباطبائي ، جامع أحاديث الشيعة ، (الناشر: مدينة العلم آية الله العظمى الخوئي ، قم ، ١٤١٠هـ) ، ج ١٦ ، ص ٤٠ .
٥٤. الثَّقَفي ، الغارات ، ج ١ ، ص ٢١ ، ص ٢٢ .
٥٥. الشريف المرتضى (٤٣٦هـ/١٠٤٤م) ، رسائل المرتضى ، تحقيق وتقديم: السيد أحمد الحسيني ، اعداد: السيد مهدي الرجائي ، (مطبعة الخيام ، قم ، ١٤٠٥م) ، ج ٣ ، ص ١٣٩ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٨ ، ص ٢٨٥ ؛ القرشي ، حياة الامام الحسين عليه السلام ، ج ١ ، ص ٤٠٩ .
٥٦. الشريف المرتضى ، رسائل ، ج ٣ ، ص ١٣٩ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٨ ، ص ٢٨٥ .
٥٧. الصدوق ، الأمالي ، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية ، مؤسسة البعثة ، (ط ١) ، الناشر: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة ، قم ، ١٤١٧هـ) ، ص ٧٢١ ؛ الشريف المرتضى ، رسائل ، ج ٣ ، ص ١٣٩ ؛ القرشي ، موسوعة الامام أمير المؤمنين عليه السلام ، ج ١١ ، ص ٣٩ ، ص ٤٠ .
٥٨. القرشي ، موسوعة الامام أمير المؤمنين عليه السلام ، ج ١١ ، ص ٤٠ ، حياة الامام الحسين عليه السلام ، ج ١ ، ص ٤١ .
٥٩. الليثي ، علي بن محمد الواسطي (ت: في القرن السادس) ، عيون الحكم والمواعظ ، (ط ١) ، مطبعة دارالحديث ، لا.ت) ، ص ٢٩٤ ؛ الريشهري ، محمد ، موسوعة علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ ، (ط ٢) ، مطبعة دار الحديث ، قم ، ١٤٢٥هـ) ، ج ٤ ، ص ٢٦٧ .
٦٠. الثَّقَفي ، الغارات ، ج ١ ، ص ٣٣٧ ، ص ٣٣٨ .
٦١. ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٨ ، ص ٢٣٨ .
٦٢. الثَّقَفي ، الغارات ، ج ١ ، ص ١٩ .

٦٣. المرعشي ، القاضي السيد نور الله الحسيني التستري ، شرح إحقاق الحق وإزهاق الباطل ، تحقيق وتعليق: السيد شهاب الدين المرعشي النجفي ، (مطبعة الخيام ، قم ، ١٤٠٥هـ) ، ج ١٨ ، ص ١١٣ .
٦٤. ابن شعبة الحراني ، تحف العقول ، ص ١٩١ ، ص ١٩٢ .
٦٥. ابن شعبة الحراني ، تحف العقول ، ص ١٩٢ .
٦٦. ابن شعبة الحراني ، تحف العقول ، ص ١٩٢ .
٦٧. المفيد ، أبو عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت: ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م) ، الإختصاص ، تحقيق: علي أكبر الغفاري ، السيد محمود الزرندي ، (ط ٢) ، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٣م) ، ص ٢ .
٦٨. المطهر الحلي ، أبو منصور الحسن بن يوسف الاسدي (ت: ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م) ، خلاصة الاقوال في معرفة الرجال ، تحقيق: جواد الفيومي ، (ط ١) ، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي ، ١٤١٧هـ) ، ص ١٩١ .
٦٩. المجلسي ، بحار الانوار ، ج ١٤ ، هامش ص ١١ .
٧٠. المجلسي ، بحار الانوار ، ج ١٤ ، هامش ص ١١ .
٧١. ابن الاثير ، الامام مجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت: ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م) ، النهاية في غريب الحديث ، تحقيق : محمود محمد الطناحي ، (الناشر: مؤسسة اسماعيليان ، قم المقدسة) ، ج ٢ ، ص ٧٩ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٤٢ ، ص ١٥١ .
٧٢. المفيد ، الاختصاص ، ص ٢ .
٧٣. المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٣٤ ، ص ٥٨ .
٧٤. ابن حمزة الطوسي ، عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي (ت: ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م) ، الثاقب في المناقب ، تحقيق: نبيل رضا علوان ، (مطبعة الصدر ، قم ،
- ١٤١٢هـ) ، ص ١٤٠ ؛ البحراني ، السيد هاشم ، مدينة المعاجز ، (ط ١) ، مطبعة بهمن ، ١٤١٣هـ) ، ج ١ ، ص ٥١٤ . إنا لا أوافق المؤرخين والكتاب حول ما ذكره بأن الامام علي عليه السلام معه درة لها سبابتان (طرفان) يضرب بها بائع أسماك الجري والمار ماهي والزمار وما طفى من الاسماك في الماء ، لانه عليه السلام لم يستخدم يوما العنف مع الرعية بل يوجه النصح والارشاد لهم ، كما شدد على عماله أن لا يضربوا مسلما او يهوديا او نصرانيا في درهم خراج . وهذا خير دليل على ذلك
٧٥. الامين ، عجائب أحكام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، تحقيق: فارس حسون كريم ، (ط ١) ، مطبعة الكوثر ، ٢٠٠٦م) ، ص ١١٣ ، ص ١١٤ .
٧٦. خطب الامام علي بن أبي طالب عليه السلام (ت: ٤٠هـ/ ٦٦٠م) ، نهج البلاغة ، تحقيق شرح : الشيخ محمد عبده ، (ط ١) ، مطبعة النهضة ، قم ، ١٤١٢هـ) ، ج ٣ ، ص ٥١ .
٧٧. خطب الامام علي عليه السلام ، نهج البلاغة ، ج ٣ ، ص ٨٤ ؛ ابن شعبة الحراني ، تحف العقول ، ص ١٢٧ .
٧٨. الثقيفي، الغارات، ج ١ ، ص ٢١ ، ص ٢٢ .
٧٩. سورة الاسراء ، الآية ٧١ .
٨٠. الصدوق ، الخصال ، تحقيق: علي أكبر الغفاري ، (منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم ، ١٤٠٣هـ) ، ص ٦٤٤ ؛ المفيد ، الاختصاص ، ص ٢٨٣ ، ص ٢٨٤ .
٨١. الطوسي ، المبسوط في فقه الأمامية ، تحقيق: السيد محمد تقي الكشفي ، (الناشر: المكتبة الرضوية لإحياء الآثار الجعفرية ، لا . ت) ، ج ٢ ، ص ٩ .
٨٢. ابن البراج ، القاضي عبد العزيز الطرابلسي (ت: ٤٨١هـ/ ١٠٨٨م) ، المذهب ، تحقيق: مؤسسة سيد الشهداء العلمية ، (الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي

- التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ١٤٠٦هـ) ، ج ١ ، ص ١٨٤ .
٨٣. الطوسي ، تهذيب الاحكام ، ج ٦ ، ص ٢٩٣ ؛
الصدر ، إقتصادنا ، ص ٦٦٩ .
٨٤. البروجدي ، جامع أحاديث الشريعة ، ج ٧ ، ص ٢١٢ .
- المصادر والمراجع:**
- المصادر:**
- القرآن الكريم
- ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) :
- الكامل في التاريخ ، تحقيق: ابي الفدا عبدالله القاضي ، (ط١، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧م) .
- ابن البراج ، القاضي عبد العزيز الطرابلسي (ت: ٤٨١هـ/ ١٠٨٨م) :
- المهذب ، تحقيق: مؤسسة سيد الشهداء العلمية ، (الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ١٤٠٦هـ) .
- البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت: ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) :
- أنساب الاشراف ، تحقيق: محمد باقر المحمودي ، (ط١، الناشر: مؤسسة الاعلامي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٧٤م) .
- التفقي ، إبراهيم بن محمد (ت: ٢٨٣هـ/ ٨٩٦م) :
- الغارات ، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني الارموي ، (لا. مط ، لا. ت) .
- ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي (ت: ٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م) :
- الاصابة في تمييز الصحابة ، دراسة وتحقيق: عادل عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، (ط٢، الناشر: دار الكتب العلمية ، ١٤١٥هـ) .
- ابن ابي الحديد (ت: ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) :
- شرح نهج البلاغة ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، (ط٢ ، الناشر: دار احياء الكتب العربية ، ١٩٦٢م) .
- ابن حمزة الطوسي ، عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي (ت: ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م) :
- الثاقب في المناقب ، تحقيق: نبيل رضا علوان ، (مطبعة الصدر ، قم ، ١٤١٢هـ) .
- ابن حنبل ، الامام أحمد (ت: ٢٤١هـ/ ٨٥٥م) :
- مسند أحمد ، (الناشر: دار صادر ، بيروت ، لا. ت) .
- الشريف المرتضى (ت: ٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م) :
- رسائل المرتضى ، تحقيق: السيد أحمد الحسيني — اعداد: السيد مهدي الرجائي ، (مطبعة الخيام ، قم ، ١٤٠٥هـ) .
- ابن شعبة الحراني ، ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين (تق ٤) :
- تحف العقول عن آل الرسول ﷺ ، تحقيق: علي أكبر الغفاري ، (ط٢ ، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ١٤٠٤هـ) .
- ابن شهر آشوب ، رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي (ت: ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م) :
- مناقب آل أبي طالب ، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الاشرف ، (الناشر: المكتبة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ١٩٥٦م) .
- ابن أبي شيبه الكوفي ، عبدالله بن محمد (ت: ٢٣٥هـ/ ٨٤٩م) :

- مصنف ابن أبي شعبة في الاحاديث والآثار ، تحقيق: سعيد اللحام ، (الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٩م) .
- الصدوق ، أبوجعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت: ٣٨١هـ/ ٩٩١م) :
- من لا يحضره الفقيه ، تحقيق: علي أكبر الغفاري ، (الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، لا . ت) .
- الخصال ، تحقيق: علي أكبر الغفاري ، (منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم ، ١٤٠٣هـ) .
- الأمالي ، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية ، مؤسسة البعثة ، (ط١ ، الناشر: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة ، قم ، ١٤١٧هـ) .
- الطبرسي ، رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل (ت: ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م) :
- مكارم الأخلاق ، (ط٦ ، الناشر: منشورات الشريف الرضي ، ١٩٧٢م) .
- الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ/ ٨٢٥م) :
- تاريخ الامم والملوك ، (الناشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، لبنان ، لا . ت) .
- الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م) :
- الأمالي ، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية . مؤسسة البعثة ، (ط١ ، الناشر: دار الثقافة والنشر والتوزيع ، قم ، ١٤١٤هـ) .
- تهذيب الاحكام ، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان ، (مطبعة خورشيد ، طهران ، ١٣٦٥ ش) .
- المبسوط في فقه الأمامية ، تحقيق: السيد محمد تقى الكشفي ، (الناشر: المكتبة الرضوية لإحياء الآثار الجعفرية ، لا . ت) .
- علي بن أبي طالب عليه السلام (ت: ٤٠هـ/ ٦٦٠م) :
- نهج البلاغة ، تحقيق شرح : الشيخ محمد عبده ، (ط١ ، مطبعة النهضة ، قم ، ١٤١٢هـ) .
- الفتال النيسابوري ، زين المحدثين محمد (ت: ٥٠٨هـ/ ١١١٤م) :
- روضة الواعضين ، تحقيق وتقديم: السيد محمد مهدي الخرسان ، (الناشر: منشورات الرضي ، قم ، لا . ت) .
- الفراهيدي ، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت: ١٧٠هـ/ ٧٨٦م) :
- كتاب العين ، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي ، (ط٢ ، مطبعة الصدر ، ١٤١٠هـ) .
- الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت: ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م) :
- معجم القاموس المحيط ، رتبه وصححه : ابراهيم شمس الدين ، (ط١ ، الناشر: شركة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٢م) .
- القاضي النعمان المغربي ، ابن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي (ت: ٣٦٣هـ/ ٩٧٣م) :
- دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام عن أهل البيت رسول الله ﷺ ، تحقيق: آصف بن علي اصغر فيضي ، (ط٢ ، الناشر: دار المعارف ، القاهرة) .
- الكوفي ، محمد بن سليمان (ت في حدود ٣٠٠هـ/ ٩١٢م) :
- مناقب الامام أميرالمؤمنين عليه السلام ، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي ، (ط١ ، مطبعة النهضة ، قم ، ١٤١٢هـ) .
- الليثي ، علي بن محمد الواسطي (ت: في القرن السادس) :
- عيون الحكم والمواعظ ، (ط١ ، مطبعة دار الحديث ، لا . ت) .

المراجع :

- الابطحي ، السيد محمد علي الموحد الاصفهاني :
— تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي ، (لا. مط ، لا. ت) .
الامين ، السيد محسن :
— عجائب أحكام أمير المؤمنين علي بن أب يطالب عليه السلام ، تحقيق: فارس حسون كريم ، (ط ١ ، مطبعة الكوثر ، ٢٠٠٦م) .
— أعيان الشيعة ، تحقيق: حسن الامين ، (الناشر: دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، لا. ت) .
الأميني ، عبد الحسين أحمد النجفي :
— الغدير في الكتاب والسنة والأدب ، (ط ٣ ، الناشر: دارا لكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٧٦م) .
البحراني ، السيد هاشم :
— مدينة المعاجز ، (ط ١ ، مطبعة بهمن ، ١٤١٣هـ) .
البروجردي ، آية الله العظمى الحاج آقا حسين الطباطبائي :
— جامع أحاديث الشيعة ، (الناشر: مدينة العلم آية الله العظمى الخوئي ، قم ، ١٤١٠هـ) .
البياتي ، جعفر :
— أدب الضيافة ، (ط ١ ، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ١٤١٨هـ) .
الريشهري ، محمد :
— موسوعة علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ ، (ط ٢ ، مطبعة دار الحديث ، قم ، ١٤٢٥هـ) .
الشاهرودي ، الشيخ علي النمازي :
— مستدركات علم رجال الحديث ، (ط ١ ، مطبعة حيدري ، طهران ، ١٤١٤هـ) .
شمس الدين ، محمد مهدي :
— أنصار الحسين عليه السلام (ط ٢ ، الناشر: الدارالاسلامية ، ١٩٨١م) .

- المتقي الهندي ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت: ٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م) :
— كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تحقيق: ضبط وتفسير: الشيخ بكر يحياني ، (الناشر: مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٩م) .
المسعودي ، الإمام أبي الحسن بن علي (ت: ٣٤٦هـ/ ٩٧٥م) :
— مروج الذهب ومعادن الجوهر ، اعتنى به وراجعته: كمال حسن مرعي ، (الناشر: المكتبة العصرية ، صيدا و بيروت ، ٢٠٠٧م) .
المطهر الحلي ، ابو منصور الحسن بن يوسف الاسدي (ت: ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م) :
— خلاصة الاقوال في معرفة الرجال ، تحقيق: جواد الفيومي ، (ط ١ ، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي ، ١٤١٧هـ) .
المفيد ، أبو عبدالله محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت: ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م) :
— الاختصاص ، تحقيق: علي أكبر الغفاري ، السيد محمود الزرندي ، (ط ٢ ، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٣م) .
ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ/ ١٣١١م) :
— لسان العرب ، (الناشر: أدب الحوزة ، قم ، ١٤١٥هـ) .
اليقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م) :
— تاريخ اليعقوبي ، (مطابع دارصادر ، بيروت ، لا. ت) .

- صالح ، خولة عيسى :
— الرقابة الادارية والمالية في الدولة العربية الاسلامية ،
(ط ١ ، الناشر: بيت الحكمة ، بغداد، ٢٠٠١م) .
الصدر، السيد محمد باقر :
— اقتصادنا ، (الناشر: دار التعارف للمطبوعات ،
بيروت ، لا. ت) .
القرشي ، باقر شريف :
— موسوعة الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
عليه السلام ، تحقيق: مهدي باقر القرشي ، (ط ٢ ، مطبعة
أميران ، قم ، ٢٠٠٨م) .
— حياة الامام الحسين بن علي عليه السلام ، (ط ١ ، مطبعة
الآداب ، النجف الاشرف ، ١٩٧٤م) .
المجلسي ، محمداقر :
— بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار ،
تحقيق: محمد الباقر البهودي ، يحيى العابدي الزنجاني
، السيد كاظم الموسوي ، (ط ٢ ، الناشر: مؤسسة لوفاء
، بيروت ، ١٩٨٣م) .
المحمودي ، الشيخ محمد باقر :
- نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة ، (ط ١ ،
مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ، ١٩٦٨م) .
المدني ، ضامن بن شديم:
— وقعة الجمل ، تحقيق: السيد تحسين آل شبيب
الموسوي ، (مطبعة محمد ، ١٩٩٩م) .
الميرجهاني ، حسن الطباطبائي محمد آبادي الجرقوبي
الاصبهاني:
— مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة) ، (لا. مط ،
لا. مد ، ١٣٨٨هـ) .
الميرزا النوري ، حسين الطبرسي:
— مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، تحقيق: مؤسسة
آل البيت عليه السلام لاهياء التراث ، (ط ٢ ، الناشر: مؤسسة
آل البيت لاهياء التراث ، بيروت، ١٩٨٨م) .
المرعشي ، القاضي السيد نور الله الحسيني التستري:
— شرح إحقاق الحق وإزهاق الباطل ، تحقيق وتعليق:
السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، (مطبعة الخيام ،
قم ، ١٤٠٥هـ) .

until he gathered An army from the people of Levant to prepare to fight Imam Ali, and the Battle of Siffin took place between them (37 AH / 657 AD), and what resulted from it after arbitration in the emergence of the Khawarij sect that tired the Islamic caliphate in the wars that its leaders led against it, until this squad took chances to kill Imam Ali and indeed This happened at the hands of one of its followers in the year (40 AH / 660 AD). Studying the personality of Imam Ali and his government requires volumes due to the size of this great personality, but in my modest research in which I used various

sources and references, I shed light on part of its aspects.

The research included three sections: the first topic included the administrative aspects of the government, the second topic included the economic and financial aspects, and the third topic covered the military and security aspects.

Keywords

Caliph Imam Ali bin Abi Talib, the capital, Kufa

Administrative aspects, political aspects, financial aspects, economic aspects.

Abstract

Praise be to God, much praise, and prayers and peace be upon the Master of the Messengers, Muhammad, and upon his pure and pure family and his chosen companions After the death of the Messenger, may God's prayers and peace be upon him, many events hit the Islamic nation, which almost split from it. Some of the Muslims broke the pledge of allegiance to Ghadir Khum, in which they pledged allegiance to Imam Ali in the presence of the Messenger, may God's prayers and peace be upon him and his family, and their gathering in the shed of Banu Sa'idah, and they unanimously agreed on the pledge of allegiance to Abu Bakr al-Siddiq as the caliph. For Muslims, Imam Ali did not take the initiative to rebel against that despite the call of some Muslims to do so, for several reasons, the most prominent of which is that Muslims are new to Islam and fear of a civil war between Muslims and the division of their unity, so Imam Ali used piety in that.

As a result of the differing policy followed by Caliph Othman bin Affan towards Muslims, especially the financial policy, where the money was generously distributed to those close to him and his relatives from the Banu Abi Al-Aas and

depriving some Muslims of that money, this policy generated a grudge and hatred for the Caliph that led to his killing (35 AH / 655). AD), and as a result of this painful incident and in order to preserve the unity of Islam and Muslims, Muslims chose Imam Ali as the successor to the Messenger of God after the Caliph Othman, but he faced many obstacles and difficulties, most notably confronting his opponents seeking to undermine and overthrow his government, by preparing for the wars that he mobilized. His enemies were among the opponents to overthrow his government, the most prominent of which was the Battle of Al-Ajmal (36 AH / 656 AD), and after the battle was resolved in his favour, he initiated a series of administrative, financial, political and military reforms, most notably the transfer of the capital from Medina to Kufa, with the reform of the financial, economic, political and military system. The conspiracies at this point, but continued against his government by his enemies, Muawiyah Ibn Abi Sufyan, the governor of Othman on the Levant, rebelled against him and refused to obey his orders to step down from his position,

